التقرير الاول

محصّل التقرير الرسمي للمؤتمر الصحي الدولي المنعقد في رومية

لحضرة صاحب السعادة الدكتور الشهير سالم باشا سالم

لقد وصل الينا التقرير الرسمي الذي وضعهُ المؤتمر الصحي فرأينا ان نبسط ما استنتجناهُ منهُ على نحو ما يأتي

ان القومسيون الصحي مؤلف من الاطباء المندوبين من تسع عشرة دولة في جملتها المجابون والمكسيك . فالاطباء المندوبون من المانيا العلامة الشهير كوخ وارهارد ومن النمسا والمجر الشهير هوفمن وجروز وباهيني ومن اسوج ونروج الاطباء ليمن وبرجمن ودال ومن الولايات المتحدة (اميركا الشمالية) الطبيب الشهير شريترج ومن فرنسا الطبيبان الشهيران بروواردل وروشارد ومن انجلترا (ومعها الهند) هنتر الشهير وثورن وفيرر ولويس ومن بلاد سويسرا الطبيبان سوندريجر وربلي ومن الروسيا الطبيب الشهير ايك ومن ايطاليا الاطباء المشهورون باشيلي وسمولا وبوتومو وسيبونا ومولشوت

وقد عقد القومسيون جلسته الاولى تحت رئاسة الاخير من مندوبي ايطاليا وهو مولشوت الشهير فقرّر رأي اغلب الاعضاء على تأليف لجنة طبية لترفع تقريرًا الى المؤتمر العمومي الذي يشمل الاعضاء السياسيين ايضًا ويكون هذا التقرير خلاصة ما يجمع عليهِ اعضاء القومسيون الطبي وبعد الاطلاع عليهِ اما ان يشرع المؤتمر العمومي فورًا في الخوض والمذاكرة فيهِ او انهُ يؤخر المناوضة فيهِ الى ان يرد لكلٍّ من الاعضاء السياسيين ما يوقفهُ على مقاصد دولتهِ في هذا الشأن . ثم انهم اجمعوا على انهُ لا يتعرّض احدٌ للمسائل النظرية العلمية بهذا الصدد . واقرّ المؤتمر العمومي ذلك واتفق اعضاؤهُ بالاجماع على ان لا يكون لكل دولة الاّ صوت واحد . ثم شرعوا في المناوضة في الموضوع فاجمعوا ما عدا مندوب الدولة العلية وهو زوروس باشا على ان ضرب الكرنتينا برًّا لا يوقف سير الهيضة فاذًا هو لا يجلب فائدة ولا يدفع واقدة . ولقد اجاد العلامة كوخ حيث قال انهُ وان كان قد ثبت لديهِ ان عدوى هذا المرض من شخص الى آخر امرٌ لا مشاحة فيهِ مثبت بالبراهين القاطعة مؤيد بالنظريات العلمية الاّ ان ضرب الكرنتينات لا يتيسّر وضعهُ في حيّز الاجراء ومقام الاتمام

ثم تناول البحث المذاكرة في امر منفعة الكرنتينا بحرًا فافضى الى محاورة شديدة عضد فيها العلامة كوخ ابطال الكرنتينات بحرًا بما استطاع من قويم الحجة وواضح البرهان واشار بوجوب اتخاذ الوسائط التحفظية في السفن الحاملة المراكب واخص هذه الوسائط واهمها اقامة كشف طبي مدقق على كل المراكب اثناء مرورها في البحار. ثم قال ان مسير الحجاج عند عودتهم من مكة المشرفة يجب ان لا يكون الاَّ برًا على الساحل الايمن للبحر الاحمر اي على الطريق المعلومة للحجاج وقال هو فمن الشهير المندوب من دولة النمسا ان ضرب الكرنتينا سواء كان برًا او بحرًا يعسر اجراؤهُ لما يحتفهُ من المصاعب وانها كلتيهما يمكن خرقها فتضيع الفائدة المقصودة وتذهب النتيجة ادراج الرياح لكن ضرب الكرنتينا بحرًا وان كان فيهِ من الصعوبة ما في ضربها برًا الاَّ ان اجراءهُ آكد ولذلك يلزم ان تكون فوائدهُ اتم

فعقبهُ العلامة كوخ بايضاح حالة الكرنتينات البحرية على ما تبيَّن لهُ من استكشافاته الشخصية وحكم ان لا فائدة فيها وانهُ يتعذر بل يستحيل وضع كرنتينات اتم واحسن منها

ثم قرَّ قرارهم على ما يأتي وهو: انهُ لمَّا كان قد ثبت جليًا ان الكوليرا تفد علينا دائمًا من الهند بما بيننا وبين تلك البلاد من الصلات التجارية وغيرها وكانت ملاحظة محال الكرنتينات والتحفظ عليها يزدادان صعوبة كلما تمكنت تلك الصلات وكانت البلاد الواقعة على سواحل البحر المتوسط لا يمكنها قطع المواصلات بعضها مع بعض وكان قد ثبت من سير الوبا الاخير ان الكرنتينا البحرية لا منفعة فيها قط فقد تقرَّر ان بقاء الكرنتينات من الآن فصاعدًا لا يجدي نفعًا. وقد اصرَّ كوخ على وجوب الالتماس لرفع الكرنتينات البحرية فلقي معارضة شديدة ولذا استؤجل البحث في طلبهِ الى الجلسات الآتية

وفضلاً عن هذا فقد قرَّر القومسيون الطبي لهذا المؤتمر بالاجماع انهُ ينبغي عزل المرضى الموجودين في المراكب المارَّة في البحر الاحمر عن غيرهم من الاشخاص وان تعهد ملاحظتهم الى الاطباء بعد النقاهة والشفاء ويجب على كل ربان سفينة ليس في سفينتهِ طبيب ان يقصد قونسلاتو دولتهِ لاجراء الكشف الذي تجريهِ الادارة الصحية المحلية. وان المراكب التي ترد من البحر الهندي الى البحر الاحمر حاملة للحجاج ولا طبيب فيها يجب وضعها تحت قانون مخصوص واذا كانت حاملة لركاب واردين الى سواحل البحر الاحمر فتكون تحت القانون الذي يجري على المراكب التي فيها اطباء. وان المراكب التي تأتي من البحر الهندي الى البحر المتوسط مارة بالبحر الاحمر ينبغي ان يجري عليها الكشف مرَّتين اولاً عند دخولها في البحر الاحمر وثانيًا عند دخولها في ترعة السويس. فان وجد في تلك المراكب اشخاص مصابون بالكوليرا وجب وضع تلك المراكب

تحت القانون الجاري على المراكب الملطخة بهذا الداء وفيها اطباء

وقد ألّف القومسيون لجنة ثانوية للبحث في مسألة التطهير والمراد به اماتة الجراثيم المرضية او اخماد قوتها فتصير اضعف من ان تقوى على احداث المرض . اما وسائط الوقاية والحيطة في البلاد التي وبئت بهذا الداء فعزل المرضى والحجر عليهم ليسا منها في شيء واقوى الوسائل بل اقوم المسالك الى تقليص ظله هي اصلاح هواء البلاد وتطهيره من ادران الاقذار

التقرير الثاني

لحضرة عزتلو الدكتور غرانت بك رئيس اطباء السكك الحديدية المصرية

اتيت هذا المؤتمر لاسمع واستفيد ولكن رئيسنا المحترم قد طلب اليّ ان اتلو على مسامعكم شيئًا عما علمته بالاختبار عن الكوليرا مدة انتشارها في القطر المصري فلبيت طلبهُ عن طيب نفس

لولا اكتشافات الدكتور كوخ الحديثة لم نكن نعلم عن حقيقة الكوليرا الاَّ الشيء اليسير . ولكننا نعلم انها وباء قتال وانها مستوطنة بلاد الهند وتنتقل منها الى غيرها مع البشر برًّا وبحرًا الاَّ ان طول السفر في البحار والقفار لا يناسبها ولذلك لم تدخل أستراليا حتى الآن وقد اثبت بعضهم ان سفر ثلاثة ايام في القفار يقطع دابرها . وانتقالها قد يكون سريعًا وقد يكون بطيئًا بحسب طرق السفر المعوّل عليها وهي اشد انتشارًا في الحرّ منها في البرد وفي المنخفضات منها في المرتفعات وفي الاحياء القذرة منها في النظيفة . وقد ثبت ان عدواها تنتقل بماء الشرب الى كل طبقات الناس وان ماء الشرب من اقوى الوسائط لنشرها

وحبذا لو ان كل طبيب عالج هذا الوباء يقرر ما يخبرهُ من امره فانهُ اذا اجتمعت تقارير كثيرة سهل علينا معرفة حقيقتهِ وعلاجهِ واستئصالهِ من وطنهِ الاصلي فاني اصدق لما قالهُ الدكتور كمبرون في المجمع الطبي بمدينة بلفست منذ ايام وهو "انهُ لو امكن استئصال الكوليرا من بلاد الهند لسلم البشر من شرها" فان الهند وطنها الاصلي وكل بلاد بينها وبين الهند صلات تجارية في خطر من امتداد الكوليرا اليها ولكنّ استئصال الكوليرا من الهند امرٌ تعجز عنهُ الجبابرة ولا يتمُّ الاَّ باتخاذ التدابير الصحيَّة اللازمة سنين عديدة ولا بدَّ لنا في غضونها من ضيافتهِ وبئس الضيف

نعم ان الكوليرا وباء وقد يُنقل من بلاد الى اخرى ولكن التجارة التي هي علَّة نقلهِ لا يمكن منعها ولا توقيفها ولو وقّفت لاضطرَّ كثيرون الى الخداع والتهريب وامتدَّ الوباء سرًّا وهو شرٌّ من